إلى اليوم شمال بودهير، ويكشف لنا هذا المثل الشعبي عن عنف المعركة بين المتحاربين. ويظهر من خلال الرسائل المتبادلة آنذاك بين السملالي ومولاي مَحمد بن الشريف (*إيليغ*، 124) أن معركة بُودْهير تعتبر من المعارك التي أنهت سيطرة أبي حسون السملالي على وادي درعة.

كان بودْهير في زمن ما موطنا لقبائل الروحة الوَسْطانية حيث لا تزال آثار هذه القبائل مطبوعة على أسماء الأماكن والمواقع الجغرافية وبعض الأطلال المندثرة، وقد خلفتهم على المنطقة خلال القرن الثاني عشر الهجري (18م) بعض قبائل أيت عطا من إنَمْشانْ وأيت أُونير.

م. م. السوسي، *إيليغ* ؛ أ. البوزيدي، *التاريخ الاجتماعي لدرعة* ؛ *وثائق محلية وتحريات ميدانية*.

أحمد البوزيدي

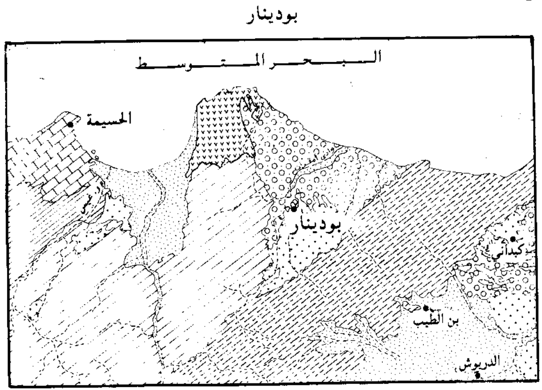
البُودي رايس، أو علي البودري، من رياس الجهاد البحري المغربي العاملين بمصب أبي رقراق على عهد مولاي إسماعيل، تعرض خلال موسم 1681/1092 م للأسر من قبل المركي دلانجرون Le Marquis de Langeron أحد قواد الأسطول الحربي الفرنسي المكلفين بمواجهة نشاط الجهاد البحري المغربي بقيادة الأميرال شاطو رينو Chateau Renaud. كان الرايس علي البودي على متن سفينة مجهزة بست قطع مدفعية، وطاقم مُكون من خمسة وأربعين بحاراً مسلماً، وخمسة عشر أسيراً مسيحيًا، وبرفقته غنيمة أوربية، وكان أسره هذا مصادفاً لفترة توقيع معاهدة المعمورة (رجب/يوليوز) بين المغرب وفرنسا، مما أدى إلى حدوث أزمة دبلوماسية، ومطالبة القائد عمر بن حدو باستعادة المركب وتحرير طاقمه استناداً إلى المعاهدة الموقعة.

H. de Castries, *S.I.H.M.*, *Série Filalienne, France*, T. I, p. 557 - 559 ; R. Coindreau, *Les Corsaires de Salé*, p. 82.

حسن أميلي

بودينار، (حوض ـ) من الأحواض الرسوبية النيوجينية الساحليّة بالجزء الشرقي من سلسلة جبال الريف، وقد بدأ ظهوره خلال الفترة الطُرطونية العليا، واستمر فيه الترسيب خلال بقية حقبة الميوسين (الزمن الجيولوجي الثالث)، وذلك إثر انتهاء مرحلة زحف الطيات الريفية المختلفة، مما جعل منه وحدة مُرفوبنيوية تختلف عن محيطها المكون من صخور متحولة وبنية ملتوية زاحفة معقدة ويمتد هذا الحوض على مساحة تبلغ حوالي 300 كلم2، ويتخذ شكل مثلث منفتح على البحر المتوسط حيث يشكل الساحل أحد أضلاعه في الشمال. أما في الشرق وفي الجنوب فتنتصب سلسلة جبال بني توزين وبني سعيد التي تفصل حوض بودينار عن حوض وادي كرْتْ وتمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، كما تفصله في الغرب سلسلة جبال كتلة تَمْسَمَانْ عن حوض وادي نْكُورْ. وتشتمل كلتا السلسلتين الجبليتين على أعراف مختلفة الامتداد والاتجاه، لا يزيد ارتفاع قممها على 1.000 م إلا نادراً وإن كان أعلاها يرتفع إلى حوالي 1.600م في الجنوب، حيث يفصل بينهما وادي أمقْران الذي يصرف أكبر جزء من الحوض إلى جانب وديان أخرى قصيرة وأهمها "إغْزَرْ سيدي صالح" في الشمال الشرقي و "إغْزَرْ تغْزاً" في الشمال الغربي. ولقد تشكلت هذه الجبال من طَيات زاحفة "طيات أكْنُولْ وكُتامَة" في الجهة الغربية والجنوبية الغربية و"طيات بني سعيد ـ تمسمان" في الجنوب وفي الشرق، وكل هذه الطيات من المجال الريفي الخارجي تتكون من صخور شيستية وكلسية من عصور الجوراسي والكريتاسي والميوسين الأسفل والأوسط، تخترقها في بعض الأماكن عروق وكتل اندساسية في الجنوب الغربي، كما تكسوها وتمددها في الشمال الغربي كتلة بركانية تتكون من طفوحات الأنْدزيت النيوجينية التي تحتوي على بعض المعادن (حديد وكبريت وذهب ...).

بودينار



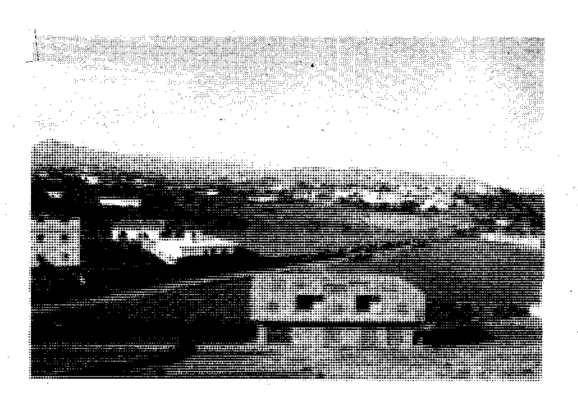
أما صحن الحوض فيحتوي على بعض العراقيب الهضبية الفيلافرَنْشية في الجنوب وهي متحجرة وتشرف على حادورات معلقة تشكل أيضا هضبة متحجرة من المستوى الرباعي الخامس "الرَّقراقي". وتشرف هذه الحوادير على قعور أودية عميقة ومنعرجة، تضيق أحيانا وتتسع أحياناً أخرى، فيما تنتصب في الشمال تلال وجبال قليلة الارتفاع وهي مشكلة في صخور نيوجينية (رصيص وطَفل وكلس)، ولقد امتدت بعض هذه التلال حتى الساحل في الشمال، فيما انسطح البعض الآخر فكون هضبة تشرف مباشرة على البحر بواسطة جرف صخري ملطوم أو تشرف عبر جرف مهجور على سهل ساحلي ضيق يشكل امتدادا لشاطئ رملي. ومن سمات هذه المنطقة الساحلية وفرة المستويات الرباعية البحرية، إذ تُظهر تدرّجا واضحا وكاملا.

تتسم السفوح في حوض بودينار بوعورة ملحوظة، كما أن معظمها عارٍ اجتُث نباته وانجرفت تربته وخارت غطاءاته الفتاتية، لا سيما في أقدامها حيث تتراكم

المهيلات وتمتد الحوادير، وقد ظهر التخديد على بعضها بشكل مثير. وتساهم في هذا التدهور البيئي إلى جانب الإنسان تساقطات تكون أحيانا عنيفة، ويبلغ معدلها السنوي حوالي 450 مم في محطة بودينار وأكثر من 600 مم في قمم الكتل الجبلية المحيطة بها، والتي مازالت بعض سفوحها مكسوة بنباتات تشمل العرعر الأحمر والصنوبر الحلبي والحلفاء والعتم والدوم، بينما تنتشر على البعض الآخر تربة حمراء وبنية متقطعة، وهذه كلها مؤشرات تصنف المنطقة ضمن النطاق المتوسطي شبه القاحل.

J. J. Barathon, *Bassins et littoraux du Rif Oriental, Maroc, Evolution morphoclimatique et tectonique depuis le néogène supérieur, Ed. Médit*, Poitiers, 1989 ; H. El Abbassi, *Essai sur la dynamique des milieux dans le Bassin de Boudinar, Rif Oriental, Maroc*, Thèse Doct. N.R. Strasbourg, 1987 ; J. P. Houzay, *La géologie du Bassin de Boudinar*, Thèse de 3ème cycle, Université Paris VI, 1975 - 1982 ; G. Maurer, *Les montagnes du Rif Central : étude géomorphologique*, Thèse Doct. Université de Paris, 1968.

بودينار، مركز يعد مقراً إدارياً صغيرا توجد به قيادة قبيلة تمسمان التي تضم جماعتين قرويتين هما جماعة بودينار وجماعة تمسمان (دائرة الريف). وتقع جماعة بودينار في الجزء الشمالي الغربي من إقليم الناظور. تمتد هذه الجماعة على مساحة تبلغ 153 كلم^2 يقع معظمها على الضفة اليسرى لوادي أمْقْران، في أقصى شمال غرب حوض بودينار، وتتسم أراضيها بالتضرس ولا تربطها بالشبكة الطرقية الوطنية سوى مسالك وطرق غير معبدة وشديدة الوعورة، مما يجعلها في موقع هامشي معزول رغم امكاناته السياحية غير المستغلة.



يتكون سكان جماعة بودينار من مجموعتين أمازيغيتين بني بُويِّيدير وبني ثعبان وهم مستقرون في تجمعات سكنية تدعى محلياً "دْشَرْ" يفوق عددها الثلاثين من بينها خمسة يفوق عدد سكان كل منها 1.000 نسمة. وتبلغ الكثافة السكانية بهذه الجماعة حوالي 132،6 ن/كلم^2، أما عدد السكان فقد تطور من 12.827 نسمة سنة 1960 إلى 16.204 نسمة سنة 1971 ثم إلى 20.303 نسمة سنة 1982 أي بزيادة إجمالية بلغت نسبتها على التوالي 3،26٪ و3،25٪، وهي زيادة متواضعة تعزى إلى أهمية تيارات الهجرة نحو بلدان أوربا الغربية التي تطورت فأصبحت عائلية بعد أن كانت فردية، إضافة إلى الهجرة نحو بعض المدن المغربية مثل الناظور وطنجة والحسيمة ومكناس أو بعض المراكز المجاورة مثل العروي.

يظهرالسكن بجماعة بودينار متراصاً أحياناً ومفككاً أحيانا أخرى، وهو عشوائي لا يخضع لأي تصميم، كما أنه متجمع في "دواوير" أو متناثر فوق السفوح وحول المسالك الرئيسية، ومنه التقليدي المبني بالحجارة والطين والأخشاب وهو في طريق التقلص والانقراض، ومنه العصري المبني بالإسمنت والحديد والآجر وقد أخذ ينتشر بشكل لافت للانتباه بطابقين أو أكثر وبمرافق ذات طابع حديث، وذلك بفضل الإيرادات المالية الهامة للعمال بالخارج، التي أصبحت في الآونة الأخيرة تستثمر بعيداً عن الجماعة في المدن ولا سيما القريبة منها مثل الناظور (95 كلم) والحسيمة (60 كلم). وهكذا لم يعرف أي من التجمعات السكنية بالجماعة نمواً كبيراً، فحتى مركز بودينار الذي جعلت منه الادارة الاستعمارية الاسبانية مركزا إداريا منذ سنة 1929، والذي أصبح فيما بعد مقر قيادة في عهد الاستقلال، بقي صغيراً لم يتجاوز عدد سكانه 592 نسمة سنة 1982، بينما احتفظ بالقرب منه دوار بودينار على عدد من السكان بلغ خلال السنة نفسها 852 نسمة، ويكاد يستحوذ هذا المركز على جل التجهيزات الجماعية الأساسية مثل المستوصف ومجموعة دكاكين وبعض المصالح الإدارية، كما يحتوي على شبكة توزيع الكهرباء وأنابيب توزيع الماء الشروب التي لا يستفيد منها إلا القليل من "الدواوير" المجاورة، بينما تبعد عنه السوق الأسبوعية "خميس تمسمان" بحوالي 3 كلم صوب الجنوب، ويذكر التاريخ المعاصر أن معركة أنوال الشهيرة دارت رحاها سنة 1921 بالقرب من هذا المكان بقيادة الزعيم محمد ابن عبدالكريم الخطابي ضد الغزاة الإسبان. أما المساجد وأقسام المدارس الابتدائية فتنتشر في جل التجمعات السكنية بالجماعة ولا سيما الكبيرة منها، كما أن المنطقة لم تخل من تأثير بعض الزوايا منها الدرقاوية والتجانية بصفة خاصة.

تتلخص الأنشطة الاقتصادية المحلية بجماعة بودينار في فلاحة معاشية بورية مدعمة أحيانا بالسقي. وتضم المحاصيل الزراعية الحبوب مثل الشعير بصفة رئيسية إلى جانب القمح والذرة، وكذلك القطاني وبعض البقول والمواد العلفية، إلى جانب بعض الأشجار المثمرة مثل الزيتون والتين والمشمش وغيرها، كما تهتم الساكنة أيضا بتربية الغنم والمعز والأبقار. ولقد تدهورت هذه الأنشطة كثيراً بسبب الجفاف وندرة الماء.

استطلاعات ميدانية.

عبدالرحمان الحرادجي

بوذنيب، اسم يطلق على الوحدة الشرقية للأخدود الجنوب أطلسي الذي يضم أيضا منخفضي ورزازات في الوسط وسوس في الغرب. وتعزى هذه المنخفضات الثلاث أساسا إلى الحركات التهدلية التي عرفها هذا المجال على طول الحادث الجنوب أطلسي.

يعتبر منخفض بوذنيب الوحدة الأكثر اتساعا وامتدادا: